

## 6. دفن المسيح وقيامته

اليوم الأخير ليسوع على الأرض

رابط إلى فيديو يوتيوب مترجم إلى 64 لغة: <https://youtu.be/OSV2bnALI6w>

### ماذا حدث عند موت يسوع؟

نواصل دراستنا عن آلام المسيح وموته، مع التركيز بشكل خاص على ما حدث على الصليب. في هذا الجزء الأخير من السلسلة، سوف ندرس الأحداث المعجزة التي وقعت مباشرة بعد الصلب وناقش أهميتها. سوف نرى أيضًا كيف تمت نبوءات العهد القديم بدقة وتفصيل. لقد حرص الله الأب على أن تتحقق كل التفاصيل المتعلقة بموت ابنه الحبيب "كما هو مكتوب".

في منتصف النهار، حل الظلام على الأرض كلها (متى 27:45). لم يكن هذا الظلام كاملاً، على عكس الظلام الذي حل على مصر قبل أن يخرج الله بني إسرائيل (خروج 10:21). كان بإمكان الذين شهدوا موت المسيح أن يروا الأحداث الدرامية وهي تتكشف أمامهم. ذكر ترتليان، أحد آباء الكنيسة الأولى والمؤلف، هذا الحدث في كتابه "أبولوجيتيكوم" (Apologeticum) - وهو دفاع عن المسيحية كُتب إلى غير المؤمنين في الإمبراطورية الرومانية في ذلك الوقت: "في لحظة موت المسيح، غاب النور عن الشمس، وأظلمت الأرض في منتصف النهار، وهذا المعجزة المذكورة في سجلاتكم ومحفوظة في أرشيفاتكم حتى يومنا هذا".

أنا متأكد من أن البعض شاهد الصلب بقلوب مليئة بالأمل، معتقدين أن الموت لن يحدث حقًا. كانوا يعتقدون أن إيليا سيأتي (متى 27:46) وأن يسوع، بطريقة معجزة، سينزل من الصليب ويخزي منتقديه وأعداءه. لم يكونوا قد فهموا بعد ضرورة موت المسيح. لم يكن مغفرة الخطايا والحياة الجديدة يمكن أن تأتي إلى شعب الله إلا من خلال موت يسوع الكفاري. إن محبة الله وعدله تطلبتنا أن يُدفع ثمن الخطايا؛ لذلك كان على يسوع أن يموت حاملاً خطايانا بدلاً منا. لننظر إلى ما شهده الرسول يوحنا:<sup>1</sup>

**31 وكان ذلك يوم الاستعداد، وكان اليوم التالي يوم سبت خاص. ولأن قادة اليهود لم يريدوا أن تبقى الجثث على الصليب خلال السبت، طلبوا من بيلاطس أن يكسر أرجلهم وينزلهم.** <sup>32</sup> فجاء الجنود وكسروا أرجل الأول الذي صلب مع يسوع، ثم أرجل الآخر. <sup>(33)</sup> ولكن عندما وصلوا إلى يسوع ووجدوا أنه قد مات، لم يكسروا ساقيه. <sup>(34)</sup> بل طعن أحد الجنود جنب يسوع بحربة، فخرج منه دم وماء. <sup>(35)</sup> الذي رآه قد شهد، وشهادته صحيحة. وهو يعلم أنه يقول الحق، ويشهد لكي تؤمنوا أيضاً. <sup>(36)</sup> وقد حدث هذا ليتم ما قيل في الكتب: «لا يكسر عظم منه» <sup>(37)</sup> وكما قال آخر: «يحدثون إلى الذي طعنوا» (يوحنا 19: 31-37).

بعد موت المسيح في الساعة الثالثة بعد الظهر، اقترب يوم السبت الخاص بعيد الفصح (يبدأ يوم جديد في اليهودية عند غروب الشمس). كسر الجنود الرومان ساقى اللصين المصلوبين بمطرقة ثقيلة. تسبب ذلك في موت سريع لأن اللصين لم يعودا قادرين على دفع الخشب تحت أقدامهما للتنفس. سرعان ما تبع ذلك الموت بسبب الاختناق (نقص الهواء). عندما وصل الجنود إلى يسوع المسمى "الصليب" (،)، كان قد مات بالفعل، لذلك لم يكونوا بحاجة إلى كسر ساقيه. قبل مئات السنين، تنبأت نبوءات العهد القديم بهذه الأحداث: "البرّ قد يواجه كثيرًا من المتاعب، لكن الرب ينقذه من كلها؛ يحفظ جميع عظامه، ولا تكسر واحدة منها" (مزمو 34: 20-19). كما أمرت الكتب المقدسة أنه عندما يأكل الشعب اليهودي حمل الفصح أو يتناوله، لا يجب كسر عظامه: «لا تكسروا عظمة منه» (خروج 12:46). على مدى مئات السنين، كان الشعب اليهودي يأكل الحمل في ليلة الفصح، ولم يتخيل أبدًا أن هناك تجسيدًا لهذا الحمل الرمزي، شخصًا سيأتي ليتم النبوءات بدقة. تضخم عدد سكان القدس خلال عيد الفصح إلى ما لا يقل عن مليوني شخص، حيث كان مطلوبًا أن يأكل عيد الفصح ما لا يقل عن عشرة أشخاص في كل أسرة. أمر الله أن يؤكل الحمل بالكامل (خروج 12: 10). يجب أن يُقبل يسوع، حمل الله، داخليًا: "أَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ، فَأَعْرَاهُمْ وَجَعَلَهُمْ أَوْلَادَ اللَّهِ (يوحنا 1: 12).

في معرفة الله المسبقة، كان يعلم أن البعض سيزعم أن يسوع لم يموت حقًا، بل أغمي عليه على الصليب. ليحض شكوك المشككين، سمح الرب لجندي روماني أن يطعن يسوع في جنبه بحربة. شهد يوحنا أن دمًا وماءً خرجا من جنبه (يوحنا 19: 34)، وهو دليل طبي يثبت أن الموت قد حدث بالفعل.

<sup>1</sup> كما نقله جون ماك آرثر، في كتابه "مقتل يسوع". دار نشر نيلسون، ص 228.

كان هناك سببان رئيسيان للموت بالصلب: صدمة نقص حجم الدم والاختناق بسبب الإرهاق. تحدث صدمة نقص حجم الدم عندما ينخفض حجم الدم إلى مستوى خطير. تسبب الضرب الوحشي والجلد الذي تعرض له المسيح في فقدانه الكثير من الدم لدرجة أنه أصبح ضعيفاً جداً بحيث لم يستطع حمل صليبه. في حالة صدمة نقص حجم الدم، ينهار الشخص بسبب انخفاض ضغط الدم. كما تتوقف الكلى عن العمل للحفاظ على سوائل الجسم، مما يؤدي إلى عطش شديد، ويتجمع الماء حول التامور، وهو الكيس الذي يحيط بالقلب. قبل الموت، يؤدي تسارع ضربات القلب الناجم عن انخفاض حجم الدم إلى تجمع السوائل في الجراب المحيط بالقلب والرئتين. تشير شهادة يوحنا إلى أن الماء والدم اللذين خرجا من جرح الرمح في جانب المسيح يدلان على حدوث الوفاة، كما يتضح من انفصال الجلطة عن المصل. مثلما خلق الرب زوجة من جانب أول رجل، آدم (تكوين 2:22)، كذلك جاءت عروس المسيح رمزياً من جانب آدم الأخير، الرب يسوع.

أحداث خارقة للطبيعة عند موت يسوع

<sup>50</sup> ولما صرخ يسوع مرة أخرى بصوت عظيم، أسلم روحه. <sup>51</sup> وفي تلك اللحظة انشق حجاب الهيكل من أعلى إلى أسفل. وتزلزلت الأرض، وتشقق الصخور <sup>52</sup> وانفتحت القبور. وأقيم من الموت كثير من القديسين الذين كانوا قد ماتوا. (53) وخرجوا من القبور بعد قيامة يسوع ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثير من الناس. (54) ولما رأى القائد والذين معه الذين كانوا يحرسون يسوع الزلزال وكل ما حدث، خافوا جداً وقالوا: «حقاً هذا كان ابن الله!» (متى 27: 54-55).

ما الذي جعل هذا الصلب مختلفاً بالنسبة للجنود، لدرجة أنهم «فز عوا» (متى 27: 54)؟ ناقشوا ما شاهدوه وعايشوه أثناء مشاهدتهم.

كان الظلام الذي دام ثلاث ساعات في منتصف النهار علامة تنذر بحدوث شيء فظيع أو على وشك الحدوث. نحن جميعاً نعرف ما هو الزلزال، لكن متى يذكر على وجه التحديد انشقاق الصخور (آية 51). كم كان هذا مقلقاً لأولئك الذين شاهدوا موت المسيح على الصليب ( ). لماذا برأيك يذكر متى انشقاق الصخور؟ القدس مبنية على أرض صخرية للغاية مع قلة التربة لدفن الموتى. معظم القبور محفورة في الصخور المحيطة أو مبنية من الأرض ومغلقة بألواح أو صخور أو صخور كبيرة. هل يمكن أن تكون هذه هي الصخور المتشققة التي يشير إليها متى؟ رأى الحاضرون القبور المغلقة تنشق وتخرج منها رجال ونساء أتقياء يمشون! لا نعرف من كانوا هؤلاء الناس، فقط أنهم كانوا رجالاً ونساءً قديسين ماتوا ودفنوا. كتب الرسول بولس: **"لكن المسيح قد قام حقاً من بين الأموات، بكرّاً من الذين رقدوا" (1 كورنثوس 15: 20)**. كان يسوع البكر بين الذين "رقدوا". سيتعين علينا الانتظار حتى نصل إلى السماء لنطرح جميع أسئلتنا حول هذا الحدث!

ماذا حدث في الهيكل عندما مات المسيح؟

كتب متى أنه عندما أسلم يسوع روحه، حدث شيء داخل الهيكل. أولاً، لتتخيل كيف كان شكل الهيكل من الداخل، ثم سنستكشف معنى ما حدث لهذا الحجاب.

كان مبنى الهيكل يتكون من غرفتين مفصولة بستارة ضخمة. كانت الغرفة الأولى تسمى المكان المقدس، أما الغرفة الثانية الداخلية خلف الستارة فكانت تسمى قدس الأقداس أو قدس الأقداس. في المكان المقدس، كان يُسمح للكهنة بالعمل عن طريق تجديد الخبز على مائدة الخبز المقدم، والبخور على مائدة البخور، وزيت الزيتون في الشمعدان ذي السبعة أفرع. كان يفصل الكهنة عن حضرة الله ستارة ضخمة يبلغ عرضها ثلاثين قدماً وارتفاعها ثلاثين قدماً، وسمكها كسمك يد الإنسان. وراء تلك الستارة كان يوجد قدس الأقداس، مكان حضرة الله. في معبد سليمان، كانت الغرفة الداخلية لقدس الأقداس تحتوي على صندوق يُعرف باسم تابوت العهد. كان مصنوعاً من خشب الأكايا ومغطى بالذهب الخالص من الداخل والخارج. كان تابوت العهد يحوي ألواح الوصايا العشر وكان مزيناً بغطاء ذهبي يُعرف باسم كرسي الرحمة. على جانبي التابوت، كان هناك ملاكان ذهبيان ينظران إلى كرسي الرحمة، وأجنحتهما تلامس جانبي الغرفة (1 ملوك 6: 23-28).

على كرسي الرحمة، ظهرت مجد الله، شكينة، على شكل سحابة. "هناك، فوق الغطاء بين الكروبيميين اللذين فوق تابوت العهد، سألتقي بك" (خروج 25:22). مرة واحدة في السنة، في يوم الكفارة، كان رئيس الكهنة، وهو الرجل الوحيد المسموح له بدخول قدس الأقداس، يمر عبر الستار. وكان يربط حبالاً حول كاحله الأيسر ويعلق جرساً صغيراً على حافة ثوبه، ويدخل قدس الأقداس حاملاً صينية من الجمر المتوهج من مذبح البخور، فتملأ الدخان والرائحة العطرة المكان. وكان يرش باصابعه دم الذبيحة البديلة على كرسي الرحمة في تابوت العهد. كانت هناك استعدادات رمزية للكاهن الأكبر قبل دخوله إلى قدس الأقداس؛ فإذا لم يستعد

الكاهن بشكل صحيح، كان من الممكن أن يموت. وبينما يتحرك، كان رنين الجرس يُعلم الكهنة الآخرين أن الكاهن الأكبر لا يزال على قيد الحياة، وكان الحبل موجوداً لسحبه إلى الخارج إذا لم يُقبل دم الذبيحة ومات.

إذا خرج رئيس الكهنة، فهذا يعني أن دم الذبيحة الكفارة قد قُبل. قال الله إنه سيقابل الإنسان على كرسي الرحمة. كان قبول الدم الذي رُش على كرسي الرحمة دليلاً للشعب على أن خطاياهم قد عُفرت. كان شعب الله ينتظر في فناء الهيكل حتى يخرج رئيس الكهنة ويقول كلمة واحدة: "مغفورة". عندما يسمع الشعب هذه الكلمة، يشعر بالراحة والفرح، وتُغفر خطاياهم. كان هذا يحدث كل عام في يوم الكفارة ( ).

كان هذا التذكير السنوي بسفك الدم لمغفرة الخطايا جزءاً مهماً من عبادة بني إسرائيل. ماذا كان الله يحاول أن يعلمهم ويظهر لهم من خلال هذا الطقس؟

يذكر متى أنه عند موت المسيح، حدث شيء مذهل في الهيكل. انشق حجاب الهيكل من أعلى إلى أسفل ليظهر أن الله، وليس الإنسان، هو الذي مزق الحجاب. أظهر الأب أنه منذ موت المسيح الذبيح، بدأ طريق جديد للوصول إلى الله. لم يعد بإمكان رجل واحد فقط الدخول إلى حضرة الله، بل أصبح بإمكان جميع الرجال والنساء الدخول من خلال عمل يسوع الكامل على الصليب. ليس من المستغرب أن يذكر سفر أعمال الرسل أن "عددًا كبيراً من الكهنة أطاعوا الإيمان" (أعمال 6: 7). عندما رأى الكهنة أن يسوع مات في اللحظة التي تمزق فيها الحجاب، صُعق الكثيرون من أهمية هذا الحدث، وأمن العديد من الكهنة بالمسيح. كان الله يحقق نبوءة العهد الجديد التي تنبأ بها النبي (إرميا 31: 31-34).

دفن يسوع

عندما بدأت الشمس تغرب، حث الرب رجلاً ثرياً على أن يدفن يسوع دفناً لائقاً. لنقرأ المزيد:

<sup>38</sup> وبعد ذلك طلب يوسف الرامي من بيلاطس جسد يسوع. وكان يوسف تلميذاً ليسوع، ولكنه كان يخفي ذلك لأنه كان يخاف من رؤساء اليهود. فجاء وأخذ الجسد بإذن من بيلاطس. <sup>39</sup> وكان معه نيقوديموس، الذي كان قد جاء إلى يسوع ليلاً. وأحضر نيقوديموس مزيجاً من المر والصبر، حوالي خمسة وسبعين رطلاً. <sup>(40)</sup> وأخذ الاثنان جسد يسوع ولقوه بالتوابل في قماش من الكتان، حسب عادة اليهود في الدفن. <sup>(41)</sup> وفي المكان الذي صُلب فيه يسوع، كانت هناك حديقة، وفي الحديقة قبر جديد لم يُدفن فيه أحد من قبل. <sup>(42)</sup> ولأنه كان يوم الاستعداد عند اليهود، ولأن القبر كان قريباً، وضعوا يسوع هناك (يوحنا 19: 38-42).

كان قادة اليهود يهدفون إلى التمسك بالوصية الواردة في سفر التثنية 21: 23، التي تنص على أنه لا يجوز ترك الجثة معلقة طوال الليل. لذلك، اقتربوا من بيلاطس وطلبوا منه أن يسرع في إعدام الرجال الثلاثة قبل المساء وبدء عيد الفصح (يوحنا 19: 31). بينما كان القادة حريصين على اتباع القوانين الصغيرة في الكتاب المقدس، كانوا قد ارتكبوا للتو أكبر جريمة في التاريخ: رفض ابن الله وقتله. لا توجد خطيئة أكبر من رفض المسيح.

خرج اثنان من المؤمنين السريين، يوسف الرامي ونيقوديموس، وكلاهما من أعضاء السنهدريم، من مخبأهما لتكريم يسوع في موته. طلبوا من بيلاطس الجثة، ووفقاً لعادات الدفن اليهودية، اشتروا كمية كبيرة من المر والصبر، وبدأوا في لف الجسد بخمسة وسبعين رطلاً من التوابل. كان المصريون يستخدمون المر، وهو صمغ عطري ولزج، في التحنيط. كان اليهود يستخدمونه في شكل مسحوق، ويخلطونه مع الصبر وخشب الصندل العطري. كان الخليط يتصلب، مكوناً غلافاً حول الجسد.

أدرك نيقوديموس ويوسف الرامي ضرورة دفن يسوع بدفن محترم بدلاً من تركه في المكان الذي حدده قادة المدينة، خاصة مع بدء السبت ( ) بعد ثلاث ساعات فقط من وفاته. يوحنا هو التلميذ الوحيد الذي يذكر مساعدة نيقوديموس ليوسف الرامي في دفن يسوع. حتى تلك اللحظة، كان كلاهما مؤمنين سريين، ربما شعروا بأنهم مضطرون للتعويض عن إهمالهم السابق ليسوع أو تردهم في دعمه علانية خلال حياته.

كانت كمية البخور المستخدمة تعتبر باهظة - تكفي لدفن ملك، وهو أمر رمزي أيضاً لأن يسوع هو ملك الملوك. أحضر نيقوديموس 100 لتر، أو حوالي 75 رطلاً، من طيب مصنوع من المر والصبان. كان ذلك مكلفاً للغاية. بشكل عام، نحن نعلم أن الله الأب

أشرف على كل تفاصيل موت ابنه ودفنه. حتى دفن يسوع كان تحقيقاً للنبوءة؛ فقد خطط القادة أن يُدفن في قبر مشترك مع اللصوص، لكن الله أعد له قبر رجل غني.

**وقد أعطي قبراً مع الأشرار، ومع الأغنياء في موته، مع أنه لم يفعل عنفاً، ولم يكن في فمه غش (إشعيا 53: 9).**

رافق الرجلين عدة نساء سافرن من الجليل مع يسوع والتلاميذ (لوقا 23:55). رأين مكان القبر حتى يتمكن من العودة بعد السبت مع المزيد من الأطياب والعطور. يصف ميريل تيني، في كتابه "واقع القيامة"، إجراءات الدفن المعتادة.

كان الجسد يُغسل عادةً ويُقوّم ثم يُضمد بإحكام من الإبطين إلى الكاحلين بقطع من الكتان عرضها حوالي 30 سم. كانت تُوضع التوابل العطرية، التي غالباً ما تكون لزجة القوام، بين الأكفان أو الطيات. كانت هذه التوابل بمثابة مادة لاصقة لتثبيت الأكفان في غطاء متين. بعد أن يُغلف الجسد بهذه الطريقة، تُلف قطعة قماش مربعة حول الرأس وتُربط تحت الذقن لمنع الفك السفلي من الترهل.<sup>2</sup>

كتب متى أن يسوع وُضع في قبر جديد محفور في الصخر. كان يوسف الرامي من أريماطيا يملك هذا القبر بالقرب من الجلجثة، ويشير متى إلى أنه كان رجلاً ثرياً (متى 27:57). كانت القبور مثل هذه، التي تتسع لوقوف شخص واحد، شائعة بين الأثرياء. يذكر متى أيضاً أن حجراً ثقيلاً دُحرج أمام مدخل القبر. ثم طلب رؤساء الكهنة والشيوخ اليهود من بيلاطس أن يضع حراسة من أربعة جنود رومان حول القبر لمراقبته. كانوا قلقين من أن بعض تلاميذ المسيح قد يسرقون الجسد ويزعمون أن المسيح قد قام من بين الأموات. ولمنع ذلك، أُغلق الباب الحجري (متى 27:60-66). نُحنت أحجار تزن أكثر من طن على شكل عملة معدنية مع فتحة تسمح للبوابة الحجرية بالدوران عبر المدخل.

لماذا ذهب قادة اليهود إلى بيلاطس ليطالبوا حراساً رومانيين حول القبر؟ لماذا لم يستخدموا رجالهم لهذه المهمة؟ ربما لأنهم أدركوا أنه سيكون من الصعب العثور على يهود مستعدين لحراسة الجسد، حيث كانوا جميعاً يستعدون لتناول وجبة عيد الفصح مع عائلاتهم. كما أن سلطة الجنود الرومان كانت أكثر وزناً، نظراً لتدريبهم المكثف. كان الجنود يدركون أن حياتهم في خطر إذا فقد أي منهم سجيناً. في سفر أعمال الرسل، نقرأ عن الرسول بطرس الذي سُجن وحراسته أربع فرق من أربعة جنود من فرقة الحرس الملكي ( ). عندما حرره ملاك، أمر هيرودس بإعدام جميع الحراس الرومان الستة عشر لفقدانهم سجينهم (أعمال الرسل 12: 4-19).

لنتنقل الآن إلى إنجيل يوحنا، الفصل 20:

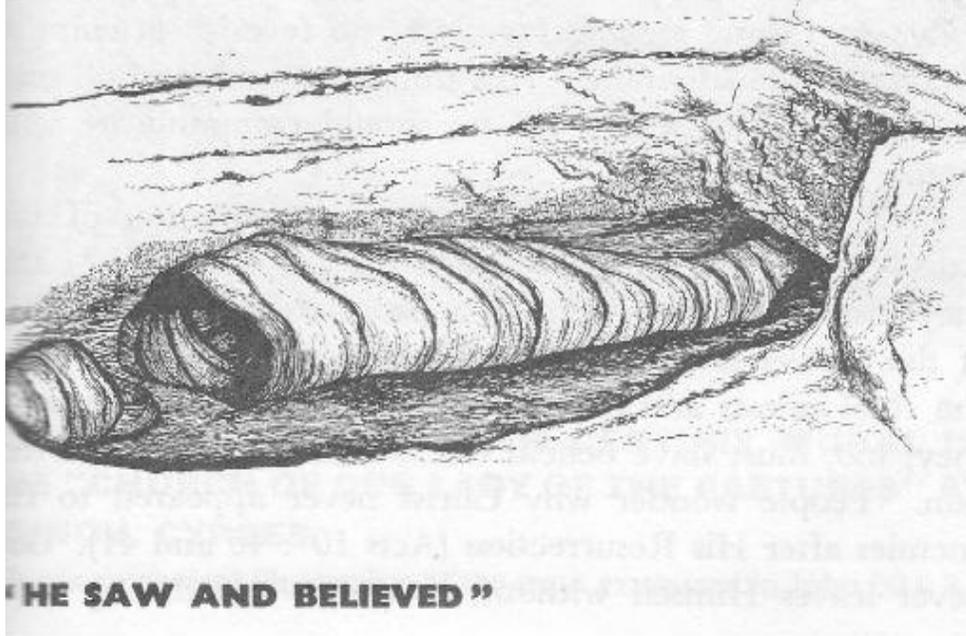
**1 في أول يوم من الأسبوع، بينما كان الظلام لا يزال سائداً، ذهبت مريم المجدلية إلى القبر ورأت أن الحجر قد أُزيل عن المدخل. 2 فجاءت راكضة إلى سمعان بطرس والتلميذ الآخر الذي كان يسوع يحميه، وقالت: «أخذوا الرب من القبر، ولا نعرف أين وضعوه!» (3) فانطلق بطرس والتلميذ الآخر إلى القبر. (4) وكلاهما كانا يجريان، ولكن التلميذ الآخر سبق بطرس ووصل إلى القبر أولاً. (5) فانحنى ونظر إلى داخل القبر فرأى الكفن ملقى هناك، ولكنه لم يدخل. (6) ثم جاء سمعان بطرس من ورائه ودخل القبر مباشرة. فرأى الكفن ملقى هناك، (7) وكذلك المنديل الذي كان ملفوفاً حول رأس يسوع. وكانت الكفن لا تزال في مكانها، منفصلة عن الكفن. (8) وأخيراً دخل التلميذ الآخر، الذي كان قد وصل إلى القبر أولاً. فرأى وأمن. (9) لم يكونوا قد فهموا بعد من الكتب أن يسوع كان لا بد أن يقوم من بين الأموات. (يوحنا 20: 1-9).**

**ماذا تعتقد أن يوحنا رأى مما أقتعه أن يسوع كان حياً؟ (آية 8).**

عندما سمع التلاميذ لأول مرة عن إزالة الحجر عن مدخل القبر، افترضوا أن جسد يسوع قد سُرق. قالت مريم المجدلية لبيتر ويوحنا: «أخذوا الرب من القبر، ولا نعرف أين وضعوه!» (يوحنا 20: 2). ركض يوحنا وبطرس إلى القبر، وتقول الكتب المقدسة أنه عندما دخل يوحنا القبر الفارغ، أمن. نتساءل ما الذي رآه وأقتعه أن يسوع قد قام من بين الأموات. ترسخت في

<sup>2</sup> ميريل سي. تيني. حقيقة القيامة. نيويورك، نيويورك. دار نشر هاربر أند رو، 1963، ص. 117.

قلبه عقيدة راسخة عندما رأى كفن الموت.



أتصور أن الأكفان كانت متصلة على الأرجح بسبب المر والألوة والتوابل. مر الجسد عبر الأكفان، مكوناً ما يمكن وصفه بشرنقة من القماش والتوابل. أعتقد أن يوحنا رأى هذه الأكفان السليمة ( ) التي أقتنعت أن يسوع كان حياً. من المشير للاهتمام أن نلاحظ أن مريم المجدلية عندما عادت أخيراً إلى القبر ودخلت، رأت ملاكين على جانبي المكان الذي وُضع فيه يسوع:

**11** وكان مريم واقفة خارج القبر تبكي. وبينما كانت تبكي، انحنت لتتنظر إلى القبر <sup>12</sup> ورأت ملاكين في ثياب بيضاء جالسين حيث كان جسد يسوع، واحد عند الرأس والآخر عند القدمين (يوحنا 20: 11-12).

يا له من رمز لمقدس الأقداس، حيث وقف الملاك على جانبي كرسي الرحمة! في المكان الذي وُضع فيه جسد المسيح، يوجد الآن ملاكان يخدمان عند رأس وأقدام الكفن. قبره الآن يرمز إلى كرسي الرحمة نفسه! ومن الرمزي أيضاً أن نعتبر أنه كان ملفوفاً بأشرطة من الكتان الأبيض، التي ترمز إلى الكهنوت العالي والنقاء، وتمثلنا أمام الأب وتقدم دمه للتكفير عن خطايانا.

لماذا هناك الكثير من التفاصيل؟

يدعي بعض المشككين أن يسوع لم يميت على الصليب، بل أعمي عليه ثم استعاد وعيه لاحقاً. دعونا نفحص هذا. طعن المسيح في جنبه بحربة، مما تسبب في خروج دم وماء من جنبه، وهي علامة على الموت. نُف جسده بخمسة وسبعين رطلاً من البهارات وأغلق في قبر بارد، بدون طعام أو ماء، لمدة ثلاثة أيام، بينما وقفت مجموعة من الجنود الرومان حراسة في الخارج. من غير المنطقي أن نعتقد أنه لم يكن ميتاً وأنه دحرج الحجر ومشى أمام الحراس. كيف يمكن أن ينجو يسوع من كل هذا؟

ومن السخف أيضاً فكرة أن أعداءه سرقوا الجسد. لم يكونوا يريدون أن يدعي أتباع المسيح أن يسوع قد قام من بين الأموات، وبالتالي أنه إله. كتب متى أن قادة اليهود حاولوا دحض القيامة بالقول إن التلاميذ سرقوا الجسد ودفعوا للجنود الرومان ليؤيدوا هذه القصة (متى 28: 11-15). لم يصدر عن القادة أي بيان ينفي وجود قبر فارغ. نظرية "سرقة الجسد" تعترف بأن القبر كان فارغاً. كما أن تلاميذه لم يكن لديهم أي سبب لسرقة الجسد، لأنهم كانوا غارقين في الحزن بعد موته. بعد موت المسيح، اختبأوا خوفاً من الاضطهاد. بالإضافة إلى ذلك، نحن نعلم أن معظمهم عانوا من المعاناة وماتوا من أجل إيمانهم، مؤمنين أن يسوع هو حقاً من ادعى أنه هو، أي ابن الله. لماذا يضحون بحياتهم من أجل شيء كانوا يعلمون أنه كذبة لو كانوا سرقوا الجسد؟ علاوة على ذلك، ظهر الرب يسوع القائم من بين الأموات عدة مرات خلال الأربعين يوماً التالية، مثل ظهوره لخمسة عشر شخصاً في وقت واحد، وكان بعضهم لا يزال على قيد الحياة عندما كتب بولس عن ذلك (1 كورنثوس 15: 6).

يقول منتقدون آخرون إن النساء ذهبن إلى القبر الخطأ، لكن الحراس الذين كانوا يحرسون القبر وجدوا جاثمين على الأرض (متى 28: 4). لم يكن الجنود الرومان معروفين بارتكاب الأخطاء. يصف كُتَّاب الأناجيل قيامة المسيح بالتفصيل لأن جوهر قصة الإنجيل يعتمد على هذا الحدث. إذا لم تكن هناك قيامة، فلا أمل ولا حياة بعد الموت. تظل الحقيقة أن العديد من أتباعه استشهدوا لأنهم كانوا مقتنعين بأن المسيح حي. حتى تلاميذ يسوع كانوا في حيرة وخوف. إذا كان هو، الذي شفى المرضى وأعاد الموتى إلى الحياة، لم يستطع أن يخلص نفسه، فكيف يمكنه أن يخلصهم؟ بمجرد أن أدركوا أنه قام، تقول التاريخ والتقاليد أن العديد من التلاميذ استمروا بشجاعة في الشهادة، ممثلين بالروح، حتى واجهوا موتهم المجيد. كتب جون فوكس كتابًا نعرفه اليوم باسم " " (كتاب الشهداء) أو "Foxe's Book of Martyrs" (كتاب فوكس عن الشهداء). نُشر الكتاب في عام 1563 تحت عنوان "Acts and Monuments of These Latter and Perilous Days" (أعمال وآثار هذه الأيام الأخيرة والخطيرة). يوثق فيه حقائق عن موت العديد من التلاميذ كما ترويها التاريخ والتقاليد. فيما يلي بعض التفاصيل التي يقدمها في كتابه عن الأيام الأخيرة لتلاميذ الكنيسة الأولى:

كان يعقوب، شقيق يوحنا، أول الرسل الاثني عشر الذي استشهد، ويقال إنه قُطع رأسه بأمر من الملك هيرودس أغريبا الأول ملك اليهود. أما الرسول فيلبس فقد جُلد، وألقي في السجن، ثم صُلب. ويقال إن مرقس جُرَّ في شوارع الإسكندرية حتى تمزق إرباً إرباً بعد أن تحدث ضد طقوس عبادة إلههم سيرابيس. صُلب بطرس رأساً على عقب لأنه رفض أن يُقتل بنفس الطريقة التي قُتل بها ربه، شاعرًا أنه لا يستحق نفس الموت. يُقال إن يعقوب الصغير (شقيق يسوع) رُجم، لكن بعض الروايات تذكر أنه ألقى أولاً من برج الهيكل، ثم ضُرب على رأسه حتى مات. أندرو، شقيق بطرس، بشر العديد من الأمم الآسيوية وصلب على صليب على شكل حرف X، والذي أصبح يعرف باسم صليب القديس أندرو. لا يُعرف الكثير عن حياة متى في وقت لاحق، لكن بعض الكتابات تقول أنه تم تثبيته على الأرض وقطع رأسه في إثيوبيا. تم رجم ماتيئاس في القدس ثم قطع رأسه. يهوذا، شقيق يعقوب، صلب في الرها في بلاد ما بين النهرين. تقول التقاليد أن برثولماوس ذهب إلى شرق الهند للتبشير هناك، حيث صُلب. بشر توماس بالإنجيل في بلاد فارس وبارثيا والهند. في كالامينا بالهند، تعرض للتعذيب، وطعن بالرمح، وألقي في فرن. لا نعرف ماذا حدث للوقا. يقول البعض أنه سُثق على شجرة زيتون، وتقول روايات أخرى أنه مات بسبب الشيوخوخة. اعتُقل الرسول يوحنا في أفسس وأُرسل إلى روما، حيث وُضع في إناء من الزيت المغلي لكنه لم يموت. ثم نُفي إلى جزيرة بطمس، حيث كتب سفر الرؤيا. بعد إطلاق سراحه من بطمس، عاد إلى أفسس، حيث توفي حوالي عام 98 م.<sup>3</sup>

بعد فحص الشهادات حول وفاتهم، هل تعتقد أنه من الممكن أن التلاميذ قد ضحوا بحياتهم من أجل كذبة؟ مهما كان ما عانوه بعد الصلب، فقد أشعل ذلك شغفًا في قلوبهم جعلهم يستمرون، على الرغم من الاضطهاد والمشقة، في نشر الإنجيل ومشاركة أعمال يسوع مرارًا وتكرارًا. أحتكم على التفكير في هذا: إذا كان يسوع هو الله وقد قام حقًا، فما هو ردنا عليه؟ ما هو تأثير ذلك على حياتنا؟ إذا كنا نؤمن أنه قد قام حقًا، فلا بد أن يكون هناك رد فردي على ادعاءاته. يجب على كل واحد منا أن يقرر ما إذا كان المسيح هو ملكنا.

الصلاة: فيما يتعلق بالصلاة، أشجع كل واحد منكم على أن يصلي للآب بصلاة خاصة به. اشكره على محبته لك، وإذا لم تكن قد سلمت حياتك له بكل إخلاص، فليس هناك يوم أفضل من اليوم (عبرانيين 3: 15). إذا كنت بحاجة إلى مزيد من المعلومات حول كيفية تصحيح حياتك مع الله، يمكنك قراءة الدراسة على الرابط التالي: [كيف أصبح مسيحيًا؟](#)

كيث توماس

[www.groupbiblestudy.com](http://www.groupbiblestudy.com)

البريد الإلكتروني: [keiththomas@groupbiblestudy.com](mailto:keiththomas@groupbiblestudy.com)

يوتيوب: <https://www.youtube.com/@keiththomas7/videos>

<sup>3</sup> كتاب الشهداء الجديد لفوكس، جون فوكس. تم تحديثه بواسطة هارولد ج. تشادويك.